وحدتنا .. إرث الماضي وتحدي المستقبل

.. في مايو 1990 م كان الإنجاز اليمني كبيرا وتاريخيا ومقدسا ترجم عقودا من محاولات لم الشمل ووصل الأسرة الجنوبية بالشمالية في رباط الإخوة والأصل الواحد .. وإذا كان من سنن الشرف الرفيع أن لا يتجنب الدم عليه فقد نزف الوطن في عام 1994م وهو يدافع عن وحدته الوليدة فكان المدافعون عنها من الجنوب قبل الشمال , فقط لأن الجميع عرف معنى التشظي والشتات حتى وقد لعب الطرفان السياسيان بعد ذلك دورا غير عادل في تجيير ما جرى لصالحه وخدمة ذاته ..

.. واليمن تاريخيا لم يكن إلا يمنا واحدا منذ ميلاده رئة للجزيرة العربية ..وتاريخيا أيضا هي اتفاقية الإمام يحيى الذي كان يحكم أجزاء من الشمال والسلطات البريطانية التي كان تحتل أجزاء الجنوب أسست ليمنيين حتى ثورتي سبتمبر في الشمال وثورة أكتوبر في الجنوب عندما تحقق شاهد عدل جديد على واحدية اليمن إنسانا وروحا حين انخرط ثوار المحافظات الجنوبية في الثورة الأم وأسهموا في فك حصار صنعاء السبعيني بينما كان قادة الثورة في شمال اليمن يتقاسمون مع إخوانهم ثوار الجنوب جر مقطورة الثورة الفتية من على مرتفعات ردفان ..

.. ويقول لنا التاريخ أيضا انه لولا الانقلاب على مبدأ الوحدة في ثورة أكتوبر في عام 1967 م لكانت اليمن شهدت إعلان الوحدة في ذلك العام حيث سبقت أحاديث التوحيد ذلك بعام واحد , وظل الأمر على هذا النحو في خطوات اتفاق وتوافق في مدن اليمنيين وخارجها حتى فتح الله علينا جميعا باتفاق إعلان الوحدة في مايو من عام الوحدة من رائعة الروائع اليمنية عدن ..

.. أما ما يجب علينا جميعا كيمنيين من جيل الثوار ومن بعدهم من أجيال المعرفة فعلينا أن نجعل من وحدتنا ضمان الحياة للمستقبل وعدم الركون في تقرير مصير بلد الحكمة للسياسيين الطامعين لأن الوحدة إرث الأمة ومن يرى في التشظي مرة أخرى حلا هو وأهم الاعتقاد فاسد الولاء ضره على اليمن أكثر من نفعه ..

..اليوم وبعد 23 عاما على وحدة اليمن الغالي تصاعدت أصوات تجلد هذا الكائن النظيف بدعوات في ظاهرها حقوق وحريات وباطنها مصالح ذاتية تشبعت بها نفوس من يغذون تيار فك الارتباط ولو من أي نوع أو مدخل .. وهذه الأصوات طبعا ليست وليدة الأعوام الأخيرة لكنها تبلغ هذه الأيام أعلى درجاتها لأن الأزمة التي مرت بها بلادنا في آخر ثلاثة أعوام كانت كفيلة بتغذية أفكار كل شارد أو صائد في مياهنا العكرة ومع هذا سيكون من السهل استذكار ألف وألفين قصة تبرر هكذا أحاديث ..

..لكن الأهم من تعاطي المسعورين للانفصال هو اتفاق الشعب في غالبه الأعم قيادة وعامة على مسألة أن الوحدة مقدسة بقدسية تاريخ اليمن وسماته الكريمة وعظمة هذا الشعب الذي كان ذات مرة سببا مباشرا لمزج الأمة الإسلامية وتوسيعها تحت راية الإسلام وحده لا شريك له ..

.. كان من أخطاء الماضي التغاضي على المظالم التي جرت في جنوب الوطن وقاد لنفس النتيجة التقليل من أهمية وصعوبة وخطورة تلك المظالم .. وكان من أخطاء الماضي القاتلة أن السعي لحلحلة الملفات التي أثقلت كاهل الناس كان بسرعة السلحفاة وأسلوب الفأر وهما أمران ضرا أكثر مما نفعا , وهذا جعل العلاج سطحياً وغير ناجع وكانت النتيجة وصولنا جميعا إلى حد تطاول البعض على الوحدة بطريقة خلطت الحابل بالنابل ..

أخيرا :

..من العيب السياسي الفاضح أن يتحدث فرد أو مجموعة باسم كل اليمنيين في الجنوب أو الشمال , تماما كما كان من المعيب قبل ذلك أن يتصرف البعض في الشمال بطريقة أساءت لأبناء الجنوب وكأنه يمثل أبناء الشمال كافة في حين انه لم يكن في الحقيقة يجسد إلا مصلحته الشخصية وركض في كل اتجاه استغلالا للفساد الحاصل لما بعد حرب الانفصال لتعظيم المنافع الذاتية .. وحدة اليمن حق الأجيال وحلم الأمة وأي حديث عنها لا بد أن يكون تحت هذا العنوان الكبير والمقدس ..

> من العيب السياسي الفاضح أن يتحدث فرد أو مجموعة باسم كل اليمنيين في الجنوب أو الشمال , تماما كما كان من المعيب قبل ذلك أن يتصرف البعض في الشمال بطريقة أساءت لأبناء الجنوب وكأنه يمثل أبناء الشمال كافة في حين انه لم يكن في الحقيقة يجسد إلا مصلحته الشخصية وركض في كل اتجاه استغلالا للفساد الحاصل لما بعد

خالد الصعفاني
khalidjet@gmail.com

الأمانة .. نقاط.. وزحام.. ومطبات..؟؟!!

علي محمد الجمالي

> لم أخطئ حينما كتبت في الثمانينات شاكراً عبدالقادر هلال عندما كان مديراً لمديرية دمت محافظة إب وبعدها محافظا لمحافظة إب ثم حضرموت..وتوقفت عندها..وهكذا الناس كما يقولون لسان القدرة..فعندما يجمعون على شكر بعضهم فلا يكون الشكر من باب المجاملة أو الصدفة..وإنما لأعمال كانوا مبرزين فيها ولم يتميز بعملهم سواهم دون غيرهم..وبعيداً عن الإطراء..

أطرح على أمين العاصمة الأستاذ عبدالقادر علي هلال..بعض الملاحظات الهامة التي أجد من الضروري طرحها..وتلافي القصور الذي تيشوه وجه العاصمة صنعاء..ومن خلاله إلى جميع المسئولين.

أولا نحن مع الاحتياطات الأمنية..ومنع السلاح والتجول به..لكن ما نشاهده هذه الأيام نقاط أمنية عبثية..تتمركز في أماكن مشهورة باختناقاتها المرورية المستمرة..والتمركز فيها "يزيد الطين بله" كما يقول المثل فعلى سبيل المثال..عند دخول أي مسافر إلى العاصمة صنعاء من الجهة الجنوبية تواجهه عدد كبير من النقاط العسكرية..واحدة تلو الأخرى وهكذا الخفجي في شارع خولان المشهور هذا المكان بالازدحام وكثرة الوقوف العشوائي وغير المنظم..رغم أن أمانة العاصمة ومنذ تولي الأمين عبدالقادر هلال الأمانة تم رصف هذا المكان بالأحجار وبناء الفواصل والسائلة وإعادة ردم الحفر، كل هذه الجهود مشكورة..خففت من الزحام في هذا المكان وغيره من الشوارع والمداخل..ولو أن بعضها لازال كما هو..لم تصل إليه هذه الإصلاحات لكثرتها..ولم يقتصر الأمر على هذه النقطة فقط بل أن بعدها سبع نقاط..والمهم ألف نقطة ونقطة في الأمانة..وهات يا زحام وهات يا معاناة..وهكذا تعدد النقاط العبثية في كثير من مناطق الزحام..وأماكن الاختناقات المرورية.

تصور يا أمين العاصمة أن نقطة تفتيش تم تمركزها في أسفل شارع حدة..الزبيري أمام مدخل القاع..وأخرى جوار قبة المتوكل في التحرير..هذه الأماكن وغيرها مشهورة بالازدحام اليومي في الأوقات والساعات العادية..وبدون نقطة تفتيش..وهذه أمثلة لعدد من النقاط الأمنية العبثية وغير المدروسة سلفاً وهذا هو التخبط والمزاجية..وعدم الدراسة المسبقة والجدية..للأماكن الهامة التي يجب وضع نقاط فيها..ومن العجيب أن هذه المئات من النقاط لم تستطع إيقاف العابثين وحملة السلاح..بل أن بعض الحوادث والاعتداءات تحدث ويهربون..نحن هنا لا نقلل من جهد الأمن بكافة وحداته وبزاته العسكرية والأمنية..وإنما نريد دراسة للموضوع ونقطة واحدة تكفي..وفي أماكن بعيدة من الزحام..لا تتبع أحدا من القادة الأمنيين فكل الأمن لليمن ولليمن وحده.

الموضوع الثاني الوقوف العشوائي في العاصمة وشوارعها وكثرة المخالفات..والتي أكثرها وللأسف من أصحاب التاكسي والباصات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة..التي من المفترض أن تكون أكثر وسائل النقل التزاما لقواعد المرور..لكي تسهل لنفسها وغيرها مرور ووقوف أمن ولو تم توزيعها بدلا من التكدس في مكان واحد..وتم حجز المخالفين لتوقف هذا العبث..تصوروا أن الجسور والأنفاق في العاصمة..يتم زحام السيارات على مداخلها لأن عدداً من السيارات تقف على جانبي المدخل..الذي من المفترض أن يمنع الوقوف فيه..لكن المرور شبه مشلول وبدون سبب..ومقترحي لأمين العاصمة ووزارة الداخلية أن يتم توفير من أربعين إلى خمسين (سيارة ونش كبيرة)..توزع على شوارع الأمانة..لسحب أي سيارة مخالفة وإدخالها المرور لدفع خمسة آلاف ريال..لحسب أمانة العاصمة تكرم منها المبرزين من رجال المرور..وتوفر لهم الاحتياجات لكي يقوموا بواجبهم خير قيام..هذا هو النظام المعمول به في عواصم العالم.

الموضوع الثالث موضوع صنعاء القديمة ومنازلها..لماذا لا يتم حصر منازلها الآيلة للسقوط..والمحتاجة للترميم وتقدير تكاليفها..ويتم عرضها على الجهات الداعمة كاليونسكو..لإعادة بنائها والحفاظ عليها..بدلا من التهديد لشطب صنعاء من التراث العالمي..وتقوم الجهات المختصة في الأمانة بالتعاقد مع عدد من محارق الياجور..(الطوب المحروق)..لتوفير الكميات ودعم هذه المحارق..وأماكن بيع الياجور..لتباع هذه المواد بسعر معقول..ليتم إلزام ساكني صنعاء القديمة..وغيرها بالبناء بهذه المواد..بدلا من الطوب والبلك..الأسمنتي المشوه للأبنية..ودعم وعمل دورات وتأهيل للبنائين الحرفيين للبناء بالحجر والياجور واللياسة بالتراب «المراجة» لكي نحافظ على تراثنا ويتحمل المسؤولية الجميع وتساعد اليونسكو في ذلك..وتشارك في الرأي مادام في صالح الوطن والتراث اليمني..صنعاء القديمة حاضرة الدنيا وأم المدائن.

الموضوع الرابع المطبات الاسفلتية والترابية..والحفر في الشوارع الاسفلتية سواء في شوارع أمانة العاصمة..أو صنعاء ومداخلها هذه المطبات التي شوهت وخسرت ونهبت وكسرت..وسببت الحوادث ولم يعرها أحد أي اهتمام لا إدارة المرور ولا وزارة الأشغال..ولا مكاتبها..ولا المحافظون ولا مدراء المديريات..ولا مسؤولون في الأمانة..والكل يخرج نفسه من المسؤولية!!

الموضوع الخامس كم هو جميل أن تقوم أمانة العاصمة ..بإنشاء ناد رياضي وصحي ومسبح أولمبي.."في حديقة 21 مارس" الفرقة سابقاً فما أحوج العاصمة صنعاء إلى العد من هذه النوادي الصحية..في عدد من المنشآت الحكومية والخاصة ..لما لهذه النوادي من فوائد صحية ورياضية..لاستيعاب الشباب..بدلا من الضياع في تناول القات..فالعقل السليم في الجسم السليم..وعبدالقادر هلال أمين العاصمة يستطيع أن يخلد ذكرى..بإنشاء عشرة من هذه النوادي في جهات من أمانة العاصمة والتخطيط السليم لها..وأنا متأكد أن هذه النوادي الهامة ستكون من أوائل اهتماماته لأنه رياضي بامتياز.

إننا عندما نخاطب أمين العاصمة الأستاذ عبدالقادر هلال فإننا نخاطبه لأنه نموذج للمسئولين الناجحين .. أما المسئولين الفاشلين فهم بالمئات ويملأون البلد لأنهم منظرون وبياعون كلام.

> صور يا أمين العاصمة أن نقطة تفتيش تم تمركزها في أسفل شارع حدة..الزبيري أمام مدخل القاع..وأخرى جوار قبة المتوكل في التحرير..هذه الأماكن وغيرها مشهورة بالازدحام اليومي في الأوقات والساعات العادية..وبدون نقطة تفتيش..وهذه أمثلة لعدد من النقاط الأمنية العبثية وغير المدروسة سلفاً وهذا هو التخبط والمزاجية..وعدم الدراسة المسبقة والجدية..للأماكن الهامة التي يجب وضع نقاط فيها..ومن العجيب أن هذه المئات من النقاط لم تستطع إيقاف العابثين وحملة السلاح..بل أن بعض الحوادث والاعتداءات تحدث ويهربون..

ترتيب البيت اليمني!!

> حتى نكون منصفين في حق أنفسنا وحق بلادنا..وأن لا ننخدع وننجر وراء سراب التيارات المنمقة بشعارات الانبهار والنرجسية..المغلفة بعبارات التمجيد والتهليل والتلميع لأمور وأوضاع وهمية نعتقد بصوابيتها وصلاحيتها لمسار حياتنا بمختلف جوانبها ومجالاتها..وحتى لانغالط أنفسنا وننبهر بموضات العصر ومجرياته ومتغيراته فإنما هو مطلوب وضروري وملح في هذه المرحلة بالذات من تاريخ شعبنا اليمني هو أن تنطلق جهونا وأفكارنا من واقعية الأوضاع التي تمر بها بلادنا ومن حجم الإمكانيات المتوفرة وكذا القدرات والكفاءات المتاحة والسير في ذلك وذاك وفق أسس علمية وعملية صحيحة وخطط وبرامج مدروسة متأنية مدركة لمجمل التبعات والنتائج المترتبة عليها.

فالمصارحة والمكاشفة لكافة القضايا التي تتطلبها مرحلة بناء اليمن الجديد والدولة المدنية الحديثة هي ما يجب أن تسود حاضر اليوم والتأسيس لغد واعد بالخير والنماء ومستقبل مشرق وضاء وأن يكون عنواننا البارز ترتيب بيتنا اليمني الكبير أمناً وخيراً وسلاماً وسعادة..وازدهاراً واستقراراً، مما جعل من الحوار والسير نحو طاولته..الكبيرة هو المنطلق الأساس للترتيب المنشود الذي يسعى إليه كل اليمنيين باعتباره الخط الفاصل بين عهود الاستئثار بالسلطة وعصور الأنظمة الشمولية الاستبدادية الظالمة، وبين عهد التوافق والوفاق والاتفاق فيما بين أصحاب البيت الواحد والوطن الموحد، وتصبح العملية السياسية والديمقراطية محط تصالح وتسامح ووئام وبما يعزز قدرة الإنسان اليمني على تجاوز كافة الأزمات والمحن وتفوقه في اللجوء إلى وسائل حضارية لمعالجة قضاياه ومشاكلة وخلافاته - كما هو حال مؤتمر الحوار الوطني الشامل الذي نراه..اليوم ومنذ أول يوم لانعقاده يقف أمام كثير من المعضلات والقضايا التي كادت بعضها أن تعصف بالوطن وأهله إلى هاوية الحرب والدمار.

ومنها على سبيل المثال قضيتي صعدة والجنوب - والتي برزت نقاشاتها كأولويات أساسية في جدول أعمال المؤتمر من أجل الخروج بنتائج إيجابية ترضي كافة الأطراف وتخدم بالتالي أهداف إعادة ترتيب البيت اليمني وبناء الدولة المدنية التي تمثل جميع أبناء الشعب دون استثناء ولا اقصاء ولا انتقاء.

وحيث أن هاتين القضيتين هما مرتكز الحوار فإن ما يجب تفعيله إزاءهما هو البت الموضوعي والبدء الحاسم فيما يجب أن تكون عليه الحلول والمعالجات أكان من حيث التعويض أو إعادة الإعمار أو اللامركزية واستيعاب كافة الكوادر والامكانيات المطلوبة ومن ثم تحديد سقف لزمني للتنفيذ الفعلي على أرض الواقع..وعندها تبقى سائر القضايا المطروحة أمام المؤتمر في عداد التناول الممكن الذي يسهل معالجها في وقت قصير وبإمكانيات يسيرة..فبناء الدولة والحكم الرشيد وتحديث وتفعيل الأنظمة والقوانين ما هي إلا معطيات تشريعية يمكن توجيهها في ظل أوضاع آمنة مستقرة واجماع وطني توافقي متكامل..وذلك لن يتأتى ولم يتم ما لم تكن هناك قناعات ومصداقية واخلاص لدى المؤتمرين وقد فاق تعدادهم عدد الأيام التي سيقضونها على طاولات التحاور والنقاش ... فهل يصدقون ما عاهدوا الله عليه ويوفوا بالوعد ويكونوا عند حسن ظن شعبهم بهم ليصبحوا إذا ما أفلحوا هم القدوة والصفوة التي يعول عليهم في إخراج اليمن إلى بر الأمان وفي بناء الدولة الحديثة وترتيب البيت اليمني؟!

> المصارحة والمكاشفة لكافة القضايا التي تتطلبها مرحلة بناء اليمن الجديد والدولة المدنية الحديثة هي ما يجب أن تسود حاضر اليوم والتأسيس لغد واعد بالخير والنماء ومستقبل مشرق وضاء وأن يكون عنواننا البارز ترتيب بيتنا اليمني الكبير أمناً وخيراً وسلاماً وسعادة..

يحيى محمد العلفي

صراع السلطة

الحلقة الرابعة والعشرون

عمي ناصر لا يوجد له مثيل في الحب والعطف والتضحية كان يقاوم حزنه على خيبة أملي في العلاج عند أطباء الصليب الأحمر في نجران ؛ استخرج الجوازات وقضى يومه وليله في البحث عن وسيلة نقل تقلنا إلى الطائف حيث يتواجد الأطباء في مستشفى ولي العهد فيصل بن عبدالعزيز . في صباح اليوم التالي في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر 1964 ؛ وجدت نفسي مع عمي ناصر وبعض «المجاهدين» في الصندوق الخلفي لسيارة نقل نوع مرسيدس وقد قسم الصندق الخلفي بطبقة من الألواح ليكون طابقين لنقل المواشي من الجوف وصعدة ونجران إلى الأسواق في الطائف والمدينة المنورة ومكة المكرمة . ركبنا في الطابق العلوي وكانت الطريق صحراوية وعرة غير معبدة والرياح تذرو الرمال على روؤسنا حتى اشتدت حرارة الشمس فتوقفت السيارة ونزلنا لنشرب الماء من القرب المعلقة على جوانب سيارة نقل المواشي ؛ غسلنا وجوهنا وبعد راحة قصيرة عدنا لنجلس في الطابق السفلي بعيداً عن هجير الشمس كان برفقتنا مسافرون من أبناء نجران فسألهم عمي من أي قبيلة أنتم ؟ فأجاب أحدهم أنا حسين اليامي من قبيلة عرفت بأنه لا يوجد بها جبان قبيلة يام ابن أصبا بن مالك بن جشم بن حاشد، بن جبران بن همدان بن مالك بن زيد بن ربيعة بن مالك بن زيد بن كهلان من سبأ . أصولنا من الجوف وصعدة ومارب ونجران.

كان صاحبنا من مكارمة نجران ونقل لنا أخبارا عن الصراع على العرش ؛ أخبرنا بأن الملك سعود كان على وشك الاعتراف بالجمهورية غير أن ولي العهد فيصل كان معارضا له وأن فيصل عند سفر الملك سعود إلى خارج المملكة للعلاج أرسل وهو رئيس الوزراء ووزير الخارجية كتائب الحرس الملكي من الرياض إلى حدود السعودية مع اليمن لدعم قوات الإمام البدر في المناطق الجبلية في صعدة بعد أن دحرتهم القوات الجمهورية بمساعدة جمال عبدالناصر من مارب والجوف . ولي العهد فيصل يساعده أخوانه سلطان وخالد وفهد ضد الملك سعود أما الأمير طلال فيتحالف مع الطبقة المتوسطة الليبرالية ويكون جبهة التحرير الوطني العربية ويطالب بالملكية الدستورية وتقليص سلطة الملك وانتخاب برلمان يتولى السلطة. وكان ضمن مجموعة من الأمراء يسمون أنفسهم الأمراء الأحرار. وكان ناصر السعيد يذيع برنامجا خاصا من صوت العرب من القاهرة لتحرير الجزيرة العربية وكانت السلطة في السعودية شبيهة بالسلطة في اليمن حكم ملكي مطلق وإقطاعيات وتذمر شعبي متأثراً بالمد الثوري العربي وصراع على العرش حتى أن بعض الطيارين السعودين وطيار أردني هربوا إلى القاهرة بعد أن شاركوا بتوصيل الإمدادات للجيش الملكي في جيزان ونجران. كان الخوف شديداً من أن يمتد تأثير ثورة اليمن إلى السعودية خاصة بعد أن أرسل الرئيس الامريكي جون كينيدي رسالة إلى السلال وعبدالناصر وسعود لتهدئة الحرب ولم يذكر البدر. انتهى كلام حسين اليامي ويبدو أن الوضع في الرياض ليس بالهدوء الذي كنا نتصوره.

وقفنا لصلاة الظهر وكان غذاؤنا الماء والبسكويت والتمر، كانت قرب الماء المعلقة على جوانب سيارة النقل المرسيدس كافية لتموينا بما نحتاج من ماء طول رحلتنا الطويلة، وكان السائق يقف لإعادة ملئها كلما رأى بئرا في الصحراء أو في المناطق الجبلية التي لا يوجد بها مطاعم ولا سماسر ولا قهاوي كتلك التي نجدها في اليمن على امتداد طرق السفر ؛ طالت الطريق وقضينا الليل نائمين على سطح سيارة نقل المواشي وقبل أذان الفجر كان الجميع يستعدون لصلاة الفجر. كان شروق الشمس بهيجا مفرحا ينعكس بلون ذهبي بديع على أكوام الرمال الممتدة من الربع الخالي شرقا ليرتد على تلال الجبال الواقعة على الغرب منا فلا تعكس الجبال لون الشروق وكأنها مرايا معتمة ؛ الشروق ناعم دافئ يبعث في النفس الأمل بقدوم خير جديد ليوم آت ؛ أعد لنا السائق قدرا كبيرا من الشاي شربناه مع حبات التمر الجافة التي أحضرناها من نجران وبعد ذلك الفطور الفقير تحركت بنا الناقلة في إتجاه منطقة الباحة الجبابة وبدأنا نغادر الصحراء ونتجه نحو جبال عسير ووديانها التي تتزاحم فيها أشجار الطلح والسدر والنخيل غير أن الغبار المتطاير بفعل إطار السيارات في الطريق الترابية غير المعبدة صار أكثر نعومة من رمال الصحراء يتطاير ولا يفرق بين فتحات الرأس يدخل الأنف والفم والأذان ويعمي العيون التي بصعوبة تشاهد نساء تسير خلف الغنم والبقر وقوافل جمال ترحل في إتجاه الصحراء ؛ طال بنا المسير حتى وصلنا المدينة الوحيدة في الباحة وهي بيشة شبه مدينة لا تختلف كثيرا عن ذمار بشوارعها غير المعبدة وبيوتها الطينية وحمير تجر عربات تنقل المياه إلى البيوت من الآبار المنتشرة في القرى حول الباحة ؛ كان الوقت بعد صلاة الظهر وقفت السيارة أمام مطعم يبدو من لهجة العاملين فيه أنه مملوك لأحد اليمنيين الذين بكروا بالهجرة إلى السعودية يوم كان السفر إليها بحسب اتفاقية الطائف غير مقيد بالتأشيرات والجوازات وأجهزة الشرطة والسفارات تلك الاتفاقية التي تعطي الحق لأبناء السعودية واليمن بتبادل المنافع بينهم بكل حرية. وقد حاول الملك عبدالعزيز آل سعود تقييد حرية الحجيج اليمنيين فما كان من الإمام يحيى إلا أن أرسل له برقية يقول فيها إما أن تسمح لحجاج اليمن بزيارة بيت الله بكل حرية أو فإنني وشعبي سنحج إليك جميعنا.

دخلنا المطعم وكانت فرحة صاحب المطعم كبيرة بوصول هذا الكم من الزبائن، قدم لنا المرق والفتة والعصيد وكأننا في اليمن. انتهينا من الغذاء على عجل استمرت بنا الناقلة تجري ما بين الصحراء وهضاب عسير وواصلنا سيرنا بالليل وحين انتصف الليل كنا على مشارف مدينة الطائف توقف السائق قرب قرية بين الجبال الصاعدة إلى مدينة الطائف فالدخول ليلا إلى المدن السعودية المتورطة في حرب اليمن ممنوع وخاصة إلى الطائف العاصمة الصيفية للمملكة وهي من أجمل وأقدم المدن في نجد بعد مكة المكرمة ويقال إنها قرية انتزعها جبريل من فلسطين حين ترك سيدنا إبراهيم من ذريته في وادٍ غيرِ ذي زرع وتضرع إلى الله بقوله : ((رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ)) ؛ ويقال إن جبريل عليه السَلام قد طاف بتلك القرية على الكعبة ثم وضعها في جبال عسير العالية فكانت الطائف وفيها من الأثمار من عنب وتين ورمان وخوخ كتلك الأثمار التي نجدها في قرى فلسطين. ويقال أيضا إن قبيلة ثقيف أحاطت قرية بجدار يطوف عليها لمنع اللصوص من دخولها فسميت تلك القرية بالطائف . وعند ظهر اليوم الثالث دخلنا الطائف المدينة الجبيلة في هضبة الحجاز التي ترتفع إلى 2300 متر فوق سطح البحر . وصلنا إلى برحة يسمونها برحة العباس في وسط المدينة يتجمع فيها العمال وعربيات نقل المياه التي يجرها الحمير، ومعظم السقايين والعمال في الساحة كانوا يمنيين شاهدنا في ساحة العباس كثيراً من العبيد الذين تحرروا بموجب القرار الملكي الذي أصدره الأمير فيصل عام 1962م ، عندما كان رئيسا للوزراء . في باحة العباس كثير من العمال اليمنيين مستأجرين دكاكين فنزلنا عند أحدهم وهو صديق لعمي ناصر أكرم ضيافتنا وارتحنا في دكانه بعد أن قضينا ثلاثة أيام على سطح سيارة النقل في الطرق الترابية ما بين صحراء ووادي وجبل قطعنا 700 كيلومتر لنصل من نجران إلى الطائف حيث مستشفى الأمير فيصل الذي سأزوره غداً.

> قصة واقعية لمصاب بمرض الجذام تغلب على المرض وانتصر عليه وما زال يعمل في برنامج مكافحة الجذام هو الحاج أحمد عزيز أبو حسن من بيت أبوحسن عزلة الكينعية أنس.

د. ياسين عبدالعليم القباطي

دمع من القلب

السقوط ماركة

عارف الأتام

> غدا السقوط هو العلامة والماركة التجارية لهذه المرحلة في كل انحاء الوطن العربي بدءا من سقوط الحكام العرب وانظمتهم مرورا بسقوط الطائرات الواحدة تلو الأخرى تعدى هذا السقوط الى سقوط مبادئ بعض الأحزاب والمنظمات وشخصيات بارزة في مستنقع الابتزاز والترزق بل وصلت الحالة الى السقوط الأخلاقي عند أغلب العباد.

ادركنا وندرك مسببات السقوط لأي شيء يحدث منذ سقوط آدم وحواء على الأرض مرورا بسقوط البلح على العذراء مريم نتيجة هزها للشجرة فسقوط الحضارات السابقة والدول والممالك والمدن من الأندلس الى بغداد وأسبابَ سقوط الرئيس الروسي اثناء القائه لخطاب على الأمة الروسية وصولا الى سقوط فستان هيفاء وهبي ولكن في اليمن يلف الغموض كل حدث أو فعل يسقط علينا أو مننا فنحن حتى اليوم لا نتلقى الا التكهنات كأسباب يصرح بها ثم تشذب هذه التكهنات وتغربل لتقدم مبررات بقوالب, فمنذ سقوط الطائرة التي كان فيها محمد عبدالولي فالطائرة التي كانت تقل قادة عسكريين منهم محمد اسماعيل واحمد فرج مرورا بسقوط الطائرة اليمنية في جزر القمر وصولا الى الطائرات التي تتساقط فوق ضواحي صنعاء كاوراق الخريف ليضل سراً أعظم وكل ما يبث من نتائج هي استنتاجات او تبريرات لا أقل ولا أكثر تحت اكليشة "خلل فني" وما باقي الا يقولوا لنا أن سقوط صواريخ أو تفجير يحدث بسبب خلل فني!! المهم والطيارين مصممين على العبور فوق العاصمة والمواطنين متمسكين بصنعاء.

ان اعتمدنا على انفسنا في التحقيق «يجلسون» "يعكو" الى ان يدوخوا بنا وفي الأخير يرجعونا الى خلل فني او تعرضت للضرب, واذا استعنا بجهة أجنبية فإما وضيعت الجمل بما حمل كما حصل بالصندوق الأسود للطائرة اليمنية بجزر القمر او يخرجون بألغاز فالصندوق الاسود للطائرة اليمنية المنكوبة بجزر القمر ضاع ولا احد قدر يوصل له!! فيما انفجر الصندوق الأسود للطائرة التي سقطت ببيت بوس !!وفق ما صرحوا ونظل نخضع للتاويل والتفسير في كل سقطة سواء كانت داخل اليمن أو خارجها ما دام الأمر متعلق باليمن كما حصل مع سقوط الطائرة اليمنية بجزر القمر.

وعلى عكس الآثار الناتجة من سقوط الطائرات على نفسية المواطنين لاقى سقوط فستان هيفاء وهبي في حفلة ليلة رأس السنة فرحا من جماهيرها فأقبل البعض يشاهدون ما تعرى من جسدها المستوووور!! ولاقى صدى كبيراً واهتماماً من وسائل الإعلام رغم عدم وقوع اضرار الا انه سبب ازعاجا كبيرا لهيفاء ليس لأنها استحت عندما ظهر جزء من جسدها بل حتى لا ينخدش برستيجها!! فتوصلت الى السبب فتم تسريح الخادمة وتجميد التعامل مع الجهة المنفذة للتصميم!! بينما اسباب تساقط طائراتنا استعصى فهمه!!ويعد من اسرار الغيب!!

مع ان للسقوط فوائد فسقوط التفاحة كان له اثر كبير على نيوتن في اكتشاف الجاذبية الا ان الفرق شاسع بين مشاهدتك صور سقوط جنيفر لورانس في حفل الأوسكار وبين سقوط سوخواي على حي من أحياء صنعاء!!

> مع ان للسقوط فوائد فسقوط التفاحة كان له اثر كبير على نيوتن في اكتشاف الجاذبية الا ان الفرق شاسع بين مشاهدتك صور سقوط جنيفر لورانس في حفل الأوسكار وبين سقوط سوخواي على حي من أحياء صنعاء!!

أخي المواطن..
أختي المواطنة:

معاً خضنا مسيرة الوقاية بالتحصين ضد شلل الأطفال فحققنا النجاح، ودورنا اليوم الاستمرار فيه لنحافظ على ما وصلنا إليه.

حملة التحصين الاحترازية ضد شلل الأطفال من (2-4 يونيو 2013م) لجميع الأطفال دون سن الخامسة، تنفذ من منزل إلى منزل بأمانة العاصمة ومحافظات «عدن - الحديدة - أبين - لحج - حجة - عمران - المهرة - مارب - الجوف»، وفي المرافق الصحية بمحافظة «صعدة».